الشهيد البطل
النقيب محمد فايز حلاوه

الشهيد البطل
النقيب سليم نجيب

الشهيد البطل
الملازم اول صابح شهابي

منذ اللحظات الأولى لإندلاع الحرب
وعلى كل الجبهات

قاتل جيش التحرير الفلسطيني ببسالة

لم تسمح التطورات السياسية التي تلت وقف اطلاق النار على الجبهات العربية بابراز بطولات المقاتلين العرب والاعمال الخارقة التي قاموا بها وانزلوا بالعدو الصهيوني من خلالها افدح الخسائر فالتطورات السياسية سارت باتجاه مغاير لما خطته هذه التضحيات والبطولات . وسقوط « الهدف » يبذل الجهد لابراز بطولات كل المقاتلين العرب لما في ذلك من براهين على قدره المقاتل العربي ورغبته في صنع النصر وتدليل على قوه ارادته وتصميمه على تحرير ارضنا العربية كاملة من رجس الغاصب . واستطاعت « الهدف » ان تسجل بعض البطولات التي قام بها المقاتلون الفلسطينيون من جيش التحرير الفلسطيني . ورغم غياب الصورة الكاملة عن الدور الذي قام به ابناء فلسطين المنخرطين بقوات هذا الجيش والتي شاركت على الجبهات الثلاث (سيناء والجولان وشمال فلسطين) فان « الهدف » ستبادر بنشر اول تحقيق عن مشاركة جيش التحرير الفلسطيني في معارك تشرين ، راصدة بعض العمليات البطولية التي قاموا بها في هضبة الجولان وشمال فلسطين .

من شارك وابن ؟

لن نذيع سرا اذا قلنا ان جيش التحرير الفلسطيني موزعة قواته على الجبهات العربية : السورية في الجولان ، والمصرية في سيناء ، واللبنانية في شمال فلسطين ، والاردنية في الاردن !

ولن نذيع سرا اذا قلنا أن تحرك هذه القوات مرهون الى حد كبير بالظروف والاوضاع التي يعيشها هذا القطر او ذاك وبدرجة حرارة جبهته مع العدو الصهيوني .

من هنا كان تفاوت الادوار التي قامت بها كل وحدة من وحدات جيش التحرير التي ترابط في هذه الاقطار .

ففي الاردن مثلا صدرت الاوامر في السادس من تشرين الاول لبعض المجموعات للتحرك الى الارض المحتلة . وبالفعل تحركت دوريات استطاعت الوصول الى ارض فلسطين الحبيبة الا ان النظام الاردني ، الذي وقف متفرجا في الوقت الذي كان يقاتل فيه العرب على كل الجبهات ، اصدر الاوامر بنقل وحدة جيش التحرير المرابطة في الاردن والحاقها بفرقة اردنية ترابط في منطقة الاغوار لا للتنسيق في العمل ضد العدو بل لمنعها من التحرك الحر . وبذلك انتهى اي دور كان من الممكن لوحدة جيش التحرير هذه ان تقوم به .

اما بالنسبة لقوات جيش التحرير المرابطة على الجبهة اللبنانية ـ الاسرائيلية فقد شاركت مشاركة فعالة ، الى جانب المقاتلين الفلسطينيين من فصائل حركة المقاومة الاخرى ، في فتح جبهة ثالثة للعدو انهكته وانزلت في صفوفه ومؤسساته افدح الخسائر .

وشهدت هضبة الجولان العربية بطولات سيسجلها التاريخ ويقف امامها باعتزاز . بطولات عربية عبرت عن ارادة المقاتل العربي وتصميمه على الانتصار وايمانه بان قضية الشعوب لا شك منتصرة وان المعركة الطويلة هي طريقه لتحقيق ذلك .

لقد جبل تراب الهضبة العربية بدماء عربية زكية دماء مقاتلين عرب من سوريا والعراق وفلسطين والمغرب .

ولقد كان لابطال فلسطين دور هام وبطولي امتزجت فيه اجسادهم بعذاباتهم واختلط فيه دمهم بتراب عربي . (اذ نتكلم عن بطولات المقاتل الفلسطيني فلا نعني مطلقا انتقاصا من بطولات المقاتلين العرب وانما تسجيلا له)

اما على الجبهة المصرية فقد شارك ابطال فلسطين وراء خطوط العدو ووقفوا الى جانب القوات العربية يقاتلون لينتصروا .

منذ الساعات الاولى لمعارك السادس من تشرين الاول صدرت الاوامر لكافة وحدات جيش التحرير الفلسطيني بالاستعداد لتلقي اوامر القتال وخوض المعركة . ولقد قامت قيادة قوات حطين المرابطة في سوريا بالتنسيق على اعلى المستويات مع قيادة الجيش السوري اذ ان القوات كانت تقاتل في جبهة واحدة .

ولقد قامت قوات حطين بتنفيذ مهمات قتالية في ظل ظروف ميدانية غاية في الصعوبة وابلت بلاء حسنا .

نفذت بعض وحدات قوات حطين مهمات قتالية عديدة ضمن تشكيلات القوات القاتلة السورية التي كان لها الوجود والحجم الاكبر . كما نفذت وحدات اخرى مهمات انتحارية اخرى استعملت فيها كقوات انزال صدامية على مرابض العدو وتحصيناته وبعض التلال ذات الموقع الستراتيجي والمؤثر على خطوط مواصلات العدو ، في هضبة الجولان العربية .

ونفذت وحدات اخرى عمليات اغارة على مواقع العدو الحصينة ومرابض دباباته في اماكن عديدة في الهضبة السورية .

ونفذت مجموعات اخرى مهمات غاية في الاهمية والصعوبة ، خلف خطوط العدو الاسرائيلي الجولانية ووصلت بعضها الى ارض فلسطين ونفذت مهماتها بشكل ممتاز .

ومن الجدير بالذكر هنا ان تنفيذ المهمات كان تنفيذا على درجة عالية من الكفاءة والاقدام مما جعل قيادة الجيش السوري تشيد بهذه البطولات .

لسنا بصدد تاريخ معارك تشرين او حتى تاريخ المعارك التي خاضها ابناء فلسطين من وحدات جيش التحرير لكننا سنحرص على تسجيل واقعي بعيد عن « البهورة » الاعلامية لبعض المعارك التي خاضها ثوار فلسطينيون في الهضبة السورية :

معركة تل فرس

وصلت الى مسامع الكثيرين خلال معارك تشرين بعض الاخبار عن موقعة تل فرس ، لكن الاخبار المجتزأة هذه تحولت الى اشاعات وقصص حالت دون ان يسجل المواطن العربي لهؤلاء الابطال ، اسياد تل فرس ، حقيقة ما قاموا به .

في الساعة السابعة من ليل السابع من تشرين الاول صدرت الاوامر الى اربعة مجموعات قتالية من وحدات جيش التحرير الفلسطيني بالقتحام وتطهير والسيطرة على تل فرس . كان ذلك يعني الكثير . فتل فرس موقع حصنه الصهاينة منذ ان احتلوه عام ١٩٦٧ . وكان على المجموعات ان تتوقع قتالا ضاريا تتطلب كفاءة وتضحية عاليتين .

وبسرعة المتحمس صعدت المجموعات الى اربع طائرات هليكوبتر . وعلى راس كل مجموعة قائدها .

اقلعت الطائرات . الصمت خيم على جو المقاتلين الابطال في الدقائق الاولى .

وفجأة سمع الضابط المسؤول عن تتبع الطائرات المتوجهة في مهمة اقتحام تل فرس ، سمع صوتا يهتف عاليا : فلسطين عربية . وردد هدير المقاتلين : فلسطين عربية .

« كلنا فداؤك يا فلسطين » وردد الهدير : كلنا فداؤك يا فلسطين .

واختلطت هتافات المقاتلين بصوت مروحة الطائرة وهرطقة السلاح .

خفتت الاصوات ويبدو ان ذلك كان يفصل اشارة من يد قائد القوة . وعلا صوته قائلا : اليوم يومكم يا شباب ، اهلنا بانتظارنا . الامة العربية كلها تنظر اليكم .

وكانت الطائرات الاربع تقترب من تل فرس .

قال قائد الطائرة الاولى موجها الكلام عبر المذياع : « طائرات السوخوي انهت مهماتها . جاء دورنا الان » .

وبدات الطائرات بالهبوط .

اسروا الدبابات !

في الساعات الاولى للمعركة اصطدمت مجموعة من المقاتلين الفلسطينيين من جيش التحرير بقوات اسرائيلية مكونة من سبع دبابات وملحقاتها فقامت المجموعة رغم قلة حجمها بالالتفاف والكمين واستطاعت ان تدمر ثلاث دبابات . عندها هربت طواقم الدبابات الثلاث الاخرى فاستولى عليها الثوار الفلسطينيون .

....

رفض احد الضباط الفلسطينيين ان ينسحب من ارض المعركة بعد ان اصيب بشظايا في وجهه مما افقده النظر في احدى عينيه . ولقد استمر في القتال حتى صباح اليوم التالي . واستطاع ان يرى انتصار المقاتلين في تلك المعركة .

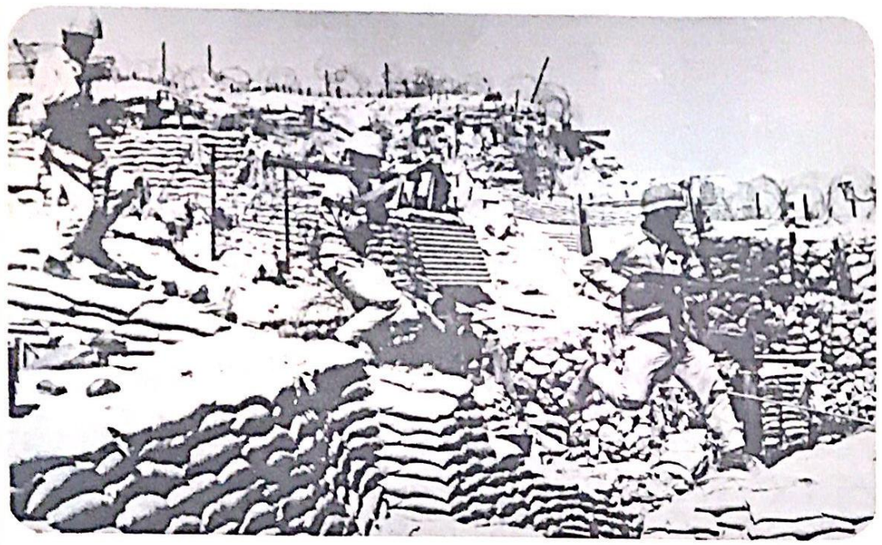

الكل مستعد ! وجاء الجواب عاليا .. : تحيا فلسطين .. تحيا الامة العربية .

صبت قوات العدو في هذه اللحظات نيرانها نحو المقاتلين بغزارة على الطائرات مما اضطر قوادها للمناورة واستعمال صواريخ جو ـ ارض لاسكات مصادر النيران ولاتاحة الفرصة لانزال القوات .

الطائرة في المنطقة تشتعل فيها النيران . لقد اصابها العدو اصابات مباشرة في مخازن الوقود. اندفع قائد الطائرة بها نحو الارض وحاول ابقاؤها على علو منخفض وصدر الامر للمقاتلين بالقفز منها وهي في الجو .

قفز منها من بقي على قيد الحياة واندفع بقائل بشراسة الاسود، الغاصب الصهيوني، واحترقت الطائرة واستشهدت مجموعة من المقاتلين على راسهم الشهيد المناضل الملازم اول صالح شهابي.

لقد فقدت المجموعة الاولى قبل الاشتباك المباشر مع عناصر العدو عشرة مناضلين وقائد المجموعة الملازم شهابي .

وخلال ذلك صدرت الاوامر للطائرات الثلاث الباقية بالهبوط بسرعة . وبالفعل اندفعت الطائرات نحو الارض .

الطائرة رقم ٢ امرت بالهبوط على مقربة من « منعة » العدو ، اي من تحصيناته ومصادر نيرانه القوية .

فتح باب الطائرة وهي في الجو .

وتاهب المقاتلون للقفز . الا ان نيران العدو انطلقت بكثافة جرحت ثمانية من العناصر واصابت خزانات الوقود فابتعد قائد الطائرة بها عن « المنعة » وانزلها بسلام على بعد ثلاثة كيلومترات عن « المنعة » . ولقد انقذت الطائرتان الباقيتان جميع افراد المجموعة الثانية ونقلت الجرحى بعد ان انهت مهماتها بنجاح وظهرت التل .

اقتربت الطائرتان الباقيتان من الارض وفتحت ابوابها قبل ان تحط على الارض .

وسمع ضابط برج المراقبة صوتا يصرخ عاليا :

« الله اكبر عليهم يا شباب »

« جايين يا فلسطين »

ودمعت عينا الضابط والشعر بدنه وهو يسمع الرصاص ينطلق .

انهم ابناء الامة العربية يعيدون لها كرامتها التي فقدت .

ورغم اصابة الضابط آمر الوحدة بجراح في ساقه فقد قفز امام جنوده واندفع نحو العدو يظهر الموقع .

استمر القتال الليلي ثماني ساعات سيطر بعدها الثوار الفلسطينيون على التل سيطرة تامة بعد ان قتلوا كل عناصر الموقع باستثناء ٩ بعد ان نفذ الوعد الذي قطعه لشعبه وللامة العربية .

ولقد سقط على ارض تل الشمس العربية مقاتلون ابطالا بلاء حسنا . فقد استشهد عدد من رفاق فايز حلاوة في السلاح في هذه المعركة .

معركة تل أبو الذهب
معركة النقيب سليم نجيب

تل ابوالذهب موقع حصين ومنيع واستراتيجي يسيطر على طرق مواصلات ويطل على مواقع عديدة . ولقد بنى العدو فوق التل « منعا » وتحصينات قوية استعصت على القوات العربية.

عملية تل الشمس
وبطولة الشهيد فايز حلاوة

كان من ضمن المهمات التي كلفت بها وحدات جيش التحرير الفلسطيني مهمة تطهير تل الشمس من قوة مدرعة اسرائيلية تمركزت وتحصنت عليه. وكان واضحا ان المهمة شاقة وستكلف الكثير.

الا ان مجموعة كبيرة من قوات جيش التحرير تقدر بمئة عنصر وعلى راسها الرائد فائز حلاوة تسللت ليلا بعد وضع خطة للقضاء على اقوة الاسرائيلية وتدمير آلياتها .

كان العدو قد ركز على التل عددا كبيرا من قواته تساندها عشرون دبابة ومدفعية ميدان واسلحة رشاشة ثقيلة ومتوسطة . واندفعت القوة تقاتل العدو صاعدة باتجاه راس التل .

واستمرت المعركة يومين كاملين استطاعت القوة بعدها ان تدمر ١٥ آلية للعدو وهربت الآليات الخمس الباقية واوقعت بصفوف العدو خسائر كبيرة .

وكان الرائد فائز حلاوة قد اصيب في الليلة الاولى للهجوم . الا انه اصر على الاستمرار في القتال رغم الحاح رفاقه على سحبه من الميدان للمعالجة . فقد اصيب بطلقة من رشاش ٥٠ وهو يتقدم المقاتلين مقتحما التل . عندما اصر الرائد فائز حلاوة على الاستمرار ازدادت الروح المعنوية للمقاتلين واستشرسوا مندفعين نحو راس التل المحصن وحققوا نجاحا لم يكن متوقعا . اذ ان تحصينات العدو وعدته كانت تفوق بما لا حصر له قوة المجموعة المقتحمة .

واصيب الرائد فايز حلاوة في نفس الليلة برصاصتين اخريين من رشاش ٥٠ فقضا عليه وسقط الرائد فايز شهيدا على راس تل الشمس

العمال الفلسطينيون يرفضون التسويات السياسية ويطالبون باستمرار الكفاح المسلح

علم من مصادر مسؤولة في الاتحاد العام لعمال فلسطين ـ فرع لبنان انه قد عقد مؤتمر موسع للفرع يوم الاحد في ١٨-١١-١٩٧٣ وقد وقد حضره كل من الاخوة فتحي الراغب الامين العام للاتحاد والاخ سعيد الخمرة الامين العام المساعد للشؤون الخارجية في الاتحاد والاخ زيد وهبه عضو اللجنة التنفيذية والاخ موسى جريس امين سر الفرع . كما حضر الاجتماع عن حركة المقاومة الاخ فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية والاخ احمد اليماني (ابو ماهر) رئيس دائرة التنظيم الشعبي في المنظمة هذا وقد ناقش المؤتمر الازمة التي تمر بها الثورة الفلسطينية بعد حرب السادس من تشرين والتسويات السياسية المطروحة ومحاولات جر الثورة للمشاركة بها ، وقد اعلنت هذه المصادر انه تم باجماع اعضاء المؤتمر على ضرورة التمسك باستراتيجية الثورة الفلسطينية والتاكيد على ضرورة استمرار الكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية وهذا هو انسب الحلول الصادق عن ايمان الطبقة العاملة الفلسطينية في لبنان .

وصدر الامر لمجموعة من المقاتلين يراسها النقيب سليم نجيب باقتحام التل وتدمير « المنع » . وبالفعل تسللت المجموعة ليلا واخترقت خطوط العدو الاولى وطهرت الواقع المتعددة الا ان النيران الكثيفة منعت المجموعة من التقدم صعودا نحو التل . واجمع النقيب مع قواته وتدارس الامر واعلن قراره بنسف التحصينات ليسهل على مجموعته تنفيذ مهمتها. ونسابق الافراد كل يريد القيام بالمهمة . الا انه قال لهم : ارجو الا تحرموني من هذه المنة . واصر على ان يقوم هو بالمهمة . فامتشق سلاحه ومجموعة من القنابل اليدوية وزحف باتجاه التحصينات .

راقب افراد المجموعة بانفاس محبوسة اقتراب النقيب سليم من مواقع العدو .

وما كادت الانفجارات تبدا حتى اندفع المقاتلون نحو التحصينات لقد قذف النقيب نفسه بقنابله في قلب تحصين العدو فدمره واستشهد وفتح الطريق امام رفاقه . واخلط لحم الشهيد سليم نجيب بتراب بنادق رفاقه في السلاح وسطر بذلك صفحة جديدة من صفحات بطولات ابناء فلسطين .

صفحات اخرى
وتوافل تأتي

سقط في معارك تشرين الاول ثلاثة وسبعون شهيدا من ابناء جيش التحرير وجرح ثمانون وفقد واحد واربعون .

ما سجلته الهدف من معارك وبطولات خاصها ابطال من فلسطين ليس الا اليسير وهنالك الكثير الكثير من بطولاتهم وبطولات غيرهم من ابناء هذا الشعب المكافح . ولن ننعى هؤلاء حتهم حتما .

ولكن حسبنا ان صادق صادق بطل من سلادي سقط جنوب الرملة بعد ان قتل ثلاثين من افراد العدو في معسكر القدبره ، في نفس الوقت الذي سقط فيه الرائد فايز حلاوة على ارض الجولان العربية وسقط ابطال غيرهما في شمال فلسطين وسيناء وحيفا ورام الله ونابلس.

ان هذه المشاعل تنير الطريق امامنا للقتال الطويل والتصميم الكبير ، نحققه نهايته املنا وهدفنا : تحرير كامل ترابنا الفلسطيني.

تحية من الهدف لكل المناضلين وعهد على السير على طريق النضال حتى النصر .